ظاهر العبارة كما لا يقال خالق الكلاب ونحوها وان كان
حقا واحترازا مما يوهم ميلا لمذهب اهل الكتاب في
ذلك تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا واما اوصافه
تعالى كلها ازلية باقية له قد اتصف سبحانه وتعالى
بصدرها وما اشتق منه وقد مر انفا سر شئ
من ذلك مع كل صفة فهو سبحانه وتعالى حي ذو
حياة سرمدية غير عارضة عليه ولا منفكة عنه وهو
عليم ذو علم كذلك ايضا وقدير كذلك ومريد وسميع
وبصير ومتكلم كذلك فلا شئ منها يعارض عليه ولا
منفكة عنه ابدا وكذلك يستحيل في حقه تعالى عامة
اضدادها هذه الصفات فان كل صفة قديمة
توجب لموصوفها استحالة اتصافه بضدها
لقدمها وتوجب استحالة وجود ضدها للزوم
كما ان كل صفة حادثة توجب لموصوفها اتصافه
بضدها الضروري سابقة قبل حدوثها وتوجب
وتوجب وجوب ضدها عند انفكاكها وهذا شان
عامة الصفات من المحدثات واما صفات مولانا
تعالى فقد ثبتت له قدمها وبقاؤها فوجب في
حقه تعالى استحالة العدم اضدادها وكذلك يستحيل
على مولانا تعالى كل وصف لا يليق به مما يقتضي النقص
تعالى عن ذلك لانه كما ثبت له تعالى وجوب الكمال

المطلق

المطلق اجمالا وهو مندرج في عامة صفاته التي بينت
البعض منها تفصيلا بما تصافه به كما سبق فكذلك
ثبت له استحالة النقص في حقه اجمالا وهو مندرج
في عامة المستحيلات تفصيلا كما انا نقف عن
اطلاق تفاصيل اوصاف الكمال عليه تعالى الا بما ورد
وصفا له تعالى لمخافة وجود مفهوم نقص لم يصل
فهمنا اليه في شئ من تفاصيل الكلمات فانه سبحانه
انما اتصف بالكمال المطلق اذ من له صفة الكمال
غير كاملة يلزمه صفة النقص ضرورة فاتصافه بالكمال
ليس باولى من اتصاف بالنقص واللازم لا يجوز
عليه تعالى فالملزوم كذلك فليس لله تعالى من
صفات الكمال الا كاملة الصفات ولا نقف عن
تنزيهه تعالى عن تفاصيل ما يقتضي النقص لعدم
الحذور فيه لانه تعالى مقدس عن كل ما يطلق عليه
النقص كالحلول والشبه فهما من المحال في حقه
تعالى لما ذكر ولما تقرر سابقا من ان صفاته تعالى
هي معاني كماله ذاته فكل ما اقتضى نقصا ليس
بصفة له تعالى فيستحيل كونه صفة له ولا شبهة
ان الحلول يستلزم المكان والجهة والانتقال وان
الشبه يستلزم الشركة والتعدد وكل ذلك من لوازم
الحوادث وقد ثبت لذات مولانا ولصفاته القدم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)